الظروف الصعبة تجمع القلوب وتخلق الالفة

قبل اربع سنوات من الان كنا نقرأ العديد من المواضيع الصحفية التي يتساءل فيها كتابها والناس عن سر تباعد الجيران وافتقادهم العلاقات الوطيدة والى روح الالفة وكانوا يتمنون عودة ايام زمان حيث كانت علاقات الجيران قويه وصحون (الاطعمة) تتداول بينهم..

اليوم نرى شيئا مختلفا فقد عادت الالفة بين الجيران وتوطدت العلاقات وصار التزاور بين الجارات حالة طبيعيه واعتيادية فهل عادت ايام زمان؟ ام ان الحال هو غير الحال ؟ فلهذه العلاقات الجديدة اسباباً مختلفة عن ايام زمان ايام الاربعينات والخمسينات والستينات من القرن الماضي .. قد يقول البعض .. ما هذا الهراء ولكني ساجيبهم عن ذلك فاقول :-

ان العادات القديمه عادت والعلاقات اصبحت اقوى اجباريا !! بسبب سوء الوضع الامني وكثرة ايام منع التجول وتزايد ايام العطل وعدم وجود دوام رسمي كامل ومتواصل في اغلب دوائر الدولة ف٩٠٪ من المعامل الانتاجية متوقفه وهناك الالاف من الموظفين الذين احيلوا على التقاعد ومن اجل ان نؤكد هذا الحال سنسأل الناس انفسهم لعلنا نجد من يخالفنا الراي ..

اول من سألناهم كانت السيدة هناء خليل وهي مدرسة سابقة وتتابع حاليا معاملتها التقاعدية ..تقول:-

عندما كنت اداوم في مدرستي كنت انهض منذ الصباح الباكر لانجاز بعض الاعمال المنزلية ومن ثم الذهاب مشياً الى المدرسة لانها ليست بعيدة عن بيتي وارجع عند الظهيرة فاشتغل باعمال البيت وفي الليل يبدأ وقت الراحه او تصليح اوراق الامتحانات والاعداد لدروس اليوم التالي فلم يكن لدي الوقت الكافي لزيارة جاراتي ولم تكن العلاقة بيني وبينهم سوى القاء التحية فيما اذا تصادفنا في الطريق اما الان وبعد الانفكاك من عملي بدأت بمتابعة معاملتي التقاعدية والتي لم تنجز منذ خمسة شهر ولحد الان بسبب الوضع الامني المتردي والظروف الامنيه التي تعيق الدوام بالنسبة للموظفين، فاصبح لدي وقت فراغ كبير وعمري لا يسمح بان امارس عادات شبابية لذلك فقد قسمت وقتي ما بين القراءة وزيارة الجارات والعبادة وانا اليوم ارى جاراتي اكثر من السابق ،نتناقش في وضع الاولاد وكيفية تربيتهم واعدادهم للمستقبل وبدأنا نتفق على اعداد انواع معينه من الطعام فتتذوق كل جارة ما اعدت جارتها في ذلك اليوم من خلال اهدائها صحناً من الطبخة الجديدة .

السيدة ام ايمان تقول:-

ازدادت علاقتي بالجارات خلال السنه الاخيرة فقد زادت الحوادث وبدأنا نجتمع ونكون مجموعات للتزاور فنزور المرضى والمصابين في الاحداث ونتفقد عوائل الضحايا ونشاركهم الامهم ،اما في حالات الوفاة فنرتدي جميعا الثياب السوداء ونتفق للذهاب في مواعيد محددة كي نشاركهم مجالس العزاء ونشاركهم في استقبال النساء المعزيات وهذا لا يخص النساء فقط في حينا بل حتى الرجال الذين بدأوا يجدون متسعاً من الوقت للقاء بعضهم ، هذا ما يؤكده الحاج حسن عبد اللطيف الذي بدأ يجلس عصراً مع اصدقائه كبار السن في حديقة المنزل لتمضية الوقت خاصة بعد ان اقفلت المقاهي والكازينوهات ابوابها وخلت مقاعدها من الجلاس خوفاً من المفخخات ، ويقول :-

كنت سابقاً أرتدي الملابس الرسميه (القاط والرباط) كي اذهب الى المقهى لاحتسي الشاي واسحب انفاسا من (الناركيلة) في مقهى ام كلثوم او الزهاوي او الشابندر، اما الان فأن الذهاب الى هذه المقاهي التي احبها اصبح اشبه بمهمة انتحارية فاتفقت مع اكثر من جار ممن يقاربونني في العمر كي نلتقي بصورة دورية في حدائق منازلنا او في الطارمة ونشرب الشاي ونتبادل الاحاديث وبذلك اصبحت اكثر قرباً من جيراني واعرف اولاد الجيران الشباب واساهم مع ابائهم في حل مشاكلهم الشبابيه ونصح المراهقين فلا بد للشباب من الاستفادة من حكمة الشيوخ.

الشاب مناف طالب يعشق كرة القدم منذ الطفولة وهو حاليا شاب جامعي يذهب الى كليته في الايام المتاحة للدوام اما عندما تغلق الشوارع بسبب انفجار عبوة ناسفة او انفجار مفخخة فانه لا يذهب الى دوامه ولكنه لا يبقى قابعاً في غرفته بل شكل مع اقرانه فريقا لكرة القدم فهو لايحب الكسل ولقى هذا التوجه ترحيباً كاملاًلدى الشباب الاخرين فبدأوا بتمرينات مستمرة في الساحة الترابية الموجوده وسط الحي وبدأوا باللعب بالوان متباينه من الملابس الرياضيه ولكنهم الان وكما يؤكد لنا اشتروا زيا موحدا للفريق من الملابس الرياضيه وبارقام متسلسلة واخذ احد الرجال المولعين بالكرة وهو لاعب سابق بتدريبهم ومن ثم اسسوا دوري خاص بشباب الحي والاحياء المجاورة في الكرخ متحدين العنف والارهاب بحبهم للرياضة مما خلق اواصر متينة وعلاقات جميلة فيما بينهم فاستثمروا الوقت الطويل في عمل خلاق وهو دوري كرة القدم ، زميله في اللعب اراز محمد يقول:-

علي طالب الموسوي

نحن نلعب كرة القدم بدلا من الكسل والترهل وهذا سيشكل لنا ذكريات مشتركه سنذكرها مستقبلا واعتقد ان هذا اللعب سيساعد في اكتشاف نجوم في كرة القدم مستقبلا .. يصمت قليلا ثم يقول :-

اننا لا نجتمع في كرة القدم فقط بل في حب الوطن واشياء كثيرة مشتركة بيننا وهذه العلاقة القوية التي جعلتنا نشكل فريق عمل واحد جعلتنا متعاونين حتى في الحياة اليومية فنحن نقدم المساعدة لجيراننا ويقوم احدنا بتعليم الاخر على استعمال الحاسوب والتدرب على استخدام الاجهزة الالكترونيه وتصليحها للجيران مجاناً.

واخيرا اقول ان هناك من لا يقتنع بهذا الموضوع ولكني اقول ان ساعات القطع الطويلة للكهرباء جعلت العائلة تستضئ في ضوء الشموع واللالة الرومانسي وعدم وجود الوقود جعل العائلة تجتمع في غرفة واحدة حول مدفأة واحدة مما زاد الالفة بينها ووقوف الجيران في طابور طويل من اجل الحصول على النفط او الغاز وتبادل الاحاديث قوى الروابط بينهم فلديهم اهداف مشتركه .. النفط والغاز والبنزين والكهرباء والامان وغيرها .. وخير دليل على ما ذكرناه ان ام محمد جارتنا التي كانت لا تلتقي مع امي الا كل ثلاثة اشهر اصبحت تزورنا كل ثلاثة ايام وتجلس مع امي تتحادثان لساعات طوال.

الحلة مدينة الفرات والثقافة

احمد الحلي

الحلة مدينة هادئة وآمنة انفتحت أمام الآخرين الوافدين إليها من مدن العراق ، ومن جاء لها موظفا استقر فيها حتى الابد ، هي وريثة بابل الحضارة وصارت منذ لحظة تمصيرها الأولى عروسا للفرات الذي يشطرها إلى صوبين صغير وكبير ، ويحفل تاريخها بالكثير من العلماء والشعراء والمفكرين والشاهد على ذلك انتشار أكثر من ٤٠٠ مرقد للإرث الثقافي والفكري ، وهي كما يتفق أكثر الباحثين في تاريخها من أكثر المدن العراقية ارتباطا بالحداثة قبل المدن الأخرى ودليل ذلك دخول الكهرباء إليها عام ١٩٢٨ وبطاقة ٢٥ كيلو واط. وقال د. احمد سوسة عن الحلة هذه البلدة مذخر العراق وانبار البلاد، تجهز الحبوب للاستهلاك والتصدير ، كما معظم أسرها يتعاطون الزراعة وتجارة الحبوب اذ كانت هذه الحبوب مصدر معظم المعاملات التجارية... وتقع الحلة قرب بابل في محيط الفرات الأسفل ، في وسط ريفي زراعي ، فكانت بحكم موقعها هنا منزوية عن العالم الخارجي محافظة على العادات والتقاليد الموروثة ويتجلى فيها مظهر البساطة واستطلعنا آراء عدد من المهتمين بها وقال الأستاذ عباس بغدادي الحلة اليوم نتاج ٩٠٠ عام وهو سفر تاريخي طويل وذكريات ورجال وفكر وانهار ونخيل وغزاة. هنا كان حمورابي يسهر ويكتب مسلته. وهنا مر نبوخذ نصر والاسكندر المقدوني والمحقق الحلي على الأرض جالسا يكتب الشرائع وابن إدريس قبل قرون كتب مؤلف " السرائر" وانشغل رجب البرسي بالسيمياء ، وعلاماتها ٠ أحب حرف الباء وأحب الدائرة شكلا هندسيا. ومن خصب هذه الأرض وتراكم الفكر تزود العلامة الحلي متاعا في سفرته إلى إيران. أبدعت شعرا فراتيا عذبا بحسب تعبير احمد شوقي الذي كان مفتوناً بشعر الشاعر السيد حيدر الحلي.

والحلة مدينة أسهمت عبر الحقب في حركة ثقافة البلد ومن بيوتاتها برز الشاعر صفي الدين الحلي، وابن الخلفة المشهور ببنده المعروف في تاريخ الشعر العراقي. وحماد الكواز الذي دون اسمه في ديوان الشعر العربي المعد من قبل ادونيس. أما الكاتب احمد الناجي فقال :-

زار الحلة الرحالة بنيامين الأندلسي في نهاية حكم المقضي العباسي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ فقال ان في الحلة خليطا من الديانات هي المسيحية واليهودية والإسلام وسجلها أيضا ابن جبر وابن بطوطة واتفقا على إنها مدينة مزدحمة بأشجار النخيل وهي ذات ماء عذب وفرات وقال الفنان د٠محمود عجمي

هي مدرستنا التي تعلمنا فيها الأبجديات وصاغت خبرتنا بالطين الذي استجاب لأصابعنا نكونه مثلما نريد إشكالا ورموزا الحلة حدائق وجنائن ونتجت تاريخها وحضارتها وهي ام ولود ويكفيها فخرا إنها الرحم الذي أنجب احمد سوسة / طه باقر / علي جواد الطاهر / محمد مهدي البصير / سامي سعيد الأحمد وموفق محمد والقائمة طويلة ، اشعر بالفخر لأني انتمي إليها وقد تعلمت منها الكثير ٠ في الحلة أصول الفن العراقي القديم وامتدادات أساطيره وطقوسه حضارة بابل المشيدة على الخصوصية التي قادت إلى التنوع والانفتاح على الحضارات والقبول بالحوار معها ٠ أما الشاعر الكبير موفق محمد فقد قرأ مقاطع من قصيدته المعروفة " غزل حلي " وجاء فيها :

أنا أحب الحلة
لأني ولدت على بعد
موجتين من نهرها فجراً
فسمتني الحبوبة موفقاً وقمطتني
بطين النهر
في المساء
أسرجتْ أمي سبعَ شموعٍ
وسيستني بماء النهر
****
أنا أحبُ الحلة
أحب أزقتها التي تفوحُ
برائحة العنبر
وحليب أمي وهي ترضعْ
آخر العنقود على العتبة
وقد طار منها
فأين هو الآن
أتراه يرى صدراً مفتوحاً
في عتيه
أحب أزقتها التي أتوكأ
عليها في منتصف الليل
في الصبح أشطفُ بماء
النهر
وأقبلُ مراقد الصالحين
فيها وأعتذرُ

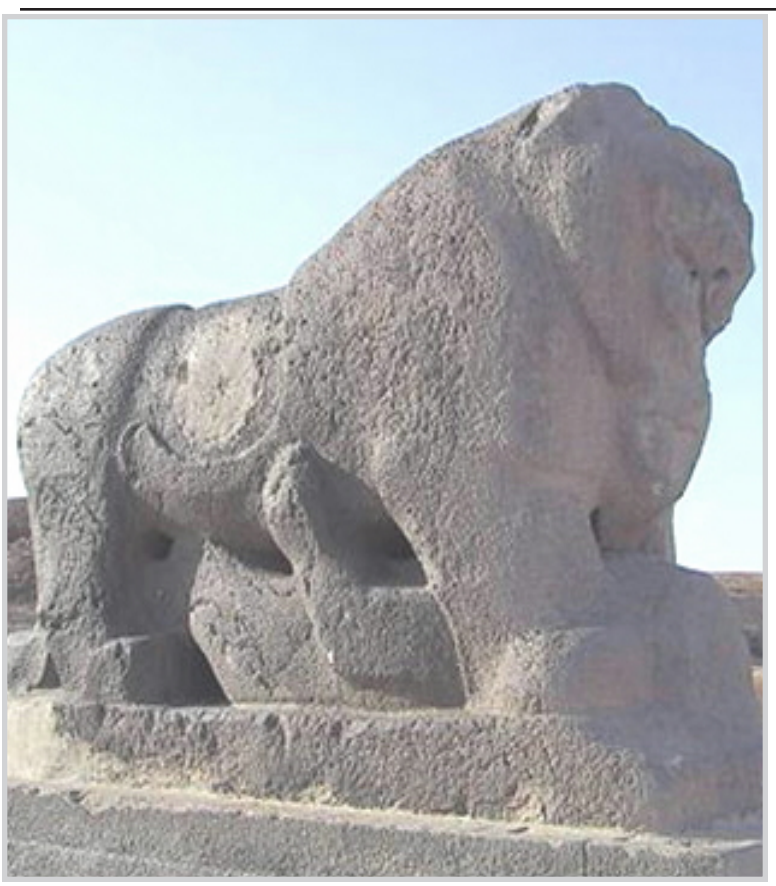

تعرف على اساليبهم

احمد زكي

اذكر باني التقيت باحد المسؤلين الكبار في وزارة الداخلية وسالته عن امراء الارهاب الذين استطابوا اكل لحم المواطن العراقي نيئا فاجابني بالقول اذا كان هؤلاء امراء فما على المواطن الا ان يعلن عن نفسه ملكا لهم واعتقد بانه كان مصيبا في قوله فالذي يحدث الان ان الجماعات الارهابية تتفنن في توزيع الموت على المواطنين وتستخدم في اعتقادها اساليب جهنمية ومبتكرة للايقاع باكبر عدد من الضحايافلا يعاود الارهابيون تجربتها مرة اخرى ولكن يوم بعد يوم ينتبه المواطن الى وسائلهم الدنيئة ويكشفها ويتجنب التعرض لها وبذلك استطاع ان يجردهم منها فلا يعاودوا استخدامها ثانية ولو ركز المواطن ووسائل الاعلام على كشف هذه الوسائل للملا فباعتقادنا انهم سوف يبؤون بالفشل الذريع وينهزموا شر هزيمة وبوقت قصير .ومن وسائلهم ان يتابط ارهابي كيسا يضع فيه عبوة ناسفة ويصعد بها في سيارة نقل ثم يتركها داخل السيارة وينزل في منتصف الطريق ليفجرها بالركاب بواسطة جهاز التحكم عن بعد واليك عزيزي القاريء هذه الوسيلة الاخرى ياتي الارهابي بسيارة وبداخلها اطفال وامراة فيعتقد الاخرون بانهم زوج وزوجته مع اطفالهما وما اروعه من مشهد في ظل هذه الظروف يركن هذا الارهابي الخبيث سيارته على الرصيف قبالة المحلات العاجة بالمتسوقين فلا احد يساله او يمنعه احتراما لهذه العائلة (المزيفة) فما ان يبتعد ويضيع في زحمة السوق حتى يفعل فعلته الدنيئة بالذين لم يمانعوا في ان يركن سيارته امام محالهم التجارية . في تفجيرات بغداد الجديدة افاد مواطن بانهم أي الارهابيين

ضحيته العشرات من الضحايا الابرياء وذكر ايضا ان هذه القناني كانت موضوعة في سيارة حمل ومركونة على الرصيف رؤية هكذا قناني وداخل سيارة في غير مكانها لابد ان يجعل المواطن الذكي في شك منها والاخبار عنها وهذه الطريقة يجب ان ترصد مستقبلا لتضييع الفرصة على القتلة . في تفجيرات الصدرية في بغداد استخدموا سيارة حمل ايضا وغطوا المتفجرات التي بداخلها بالخضار وادخلوها السوق المزدحم بالباعة والمتسوقين فهدموا البيوت على ساكنيها وقتلوا المئات من العراقيين الشرفاء الذين لاهم لهم سوى الكفاح والعمل الشريف من اجل معيشة عوائلهم .وفي احدى التفجيرات التي حدثت في مدينة الصدر فجر ارهابي سيارته على مسافة من مركز المدينة شريك له جاء بسيارة ثانية مفخخة ايضا وخدع الاخرين حين بدا بنقل الضحايا في سيارته لا من اجل انقاذهم ولكن ليستطيع المرور بحجة المساعدة ويفجر السيارة في مكان كان المواطنين مجتمعين فيه يراقبون العملية الرهابية والتعرف على ضحاياها وفي منطقة الباب الشرقي وبالتحديد في ساحة الطيران يعمد الوحوش الى تمثيل دور من يبحث عن ايد عاملة فيجمع حوله اكبر عدد ممكن من العمال الابرياء فيفجر وسطهم حزامه الناسف ومن طرقهم الخبيثة ايضا الصعود مع اصحاب سيارات النقل الكبيرة بحجة واخرى ووضع المتفجرات في حوضها بعد ان يتم مشاغلة السائق المسكين وينزلون عنها وحين تصل الى الهدف المرسوم يتم تفجيرها عن بعد او التظاهر ببيع سلعة من السلع في الاسواق الزدحمة مثل الدراجات النارية او اجهزة ((cdوتركها بين المشترين ثم تفجر وهي بين ايديهم كذلك ملء العبوات المستخدمة تعبئة النفط الابيض او البنزين بالمتفجرات ووضعها ضمن عبوات المواطنين الذين ينتظرون دورهم للحصول على الوقود ويتم التفجير وسطهم كان بودنا ذكر العديد من اساليبهم غير الشريفة من اجل ان يحتاط المواطن منها مستقبلا ويعد العدة لافشال مراميهم واساليبهم التي كشف الواطن بعضها ولم تعد تنطلي عليه وهي في سبيل الاحاطة اكثر واكثر بعد ان تعرف على اغلب طرقهم الى ان ينتزعها منهم ويحبط مراميهم وسيحدث ذلك من خلال رصد المواطن لهم والانتباه الى كل ما يثير شكه وريبته.. بذلك يمكن ان يضمن سلامته وسلامة غيره ويساعد الاجهزة الامنية التي ضيقت عليهم الخناق في هذه الايام.

قصة قصيرة

الدهشة

تلك الأمسية المكفهرة بسبب دخان القذائف والانفجارات التي هزت القرية الآمنة ، كانت الساقية بمياهها الموحلة وهي تجرف في طريقها أنقاض بعض البيوت المتهدمة ، وأشلاء الحيوانات النافقة بالرغم من شدة الشظايا المتطايرة التي كانت تسقط على كل الإتجاهات

حكيم نديم الداوودي

في. لم يتمكن دلشاد من الحركة بسبب خطورة جراحه وبسبب غول البرد والجوع الآنه لم يستسلم لليأس كان مقرفصاً من شدة الألم بفناء كتلة صخرية كبيرة وهو يتمنى بحرقة شديدة بقدوم الليل كي يستره بظلامه الدامس، ويعبرذلك المضيق قبل أن يترصد ه العدو من خلال دورياته القتالية المنتشرة على طول الرواقم الشاهقة. خيم عليه القلق وضيق الصدر من مصيره المجهول.مرت عليه تلك الأمسية كدهر طويل بلا أنتهاء، أراد أن يستسلم للنعاس رغم حاجته للنوم الا أنه أستطاع أن يقاوم النعاس ويبقى يقظاً ولم يتمكن الانفلات من خياله وتفكيره العميق الا بعد أن سقطت قذيفة كبيرة على مقربة منه وأمتار من الصخرة الكبيرة التي كان دلشاد مختبئا خلفها. ولم يعرف سبب عدم أنفجار تلك القذيفة بالرغم من أرتطامها على تلك الأرض الخشنة. سقوط تلك القذيفة المفاجئة أطارت كل رغبات دلشاد وتمنى لو كان في مكان أكثر أمناً مما هو فيه. مرت دقائق ولم تسقط قذائف أخرى، شعر بهدوء حذر وصمت مخيف. طن في أذنه طنيناً قوياً،تذكر في تلك اللحظة مقولة جدته الطيبة التي كانت تؤول كل طنين لأفراد العائلة الكبيرة بأن جهة ما في هذه الساعة يذكرون صاحب الطنين بالخير. لم يتذكر دلشاد لحظتئذ أحد من أصدقائه سوى كلمات صديقته الوفيه عندما هم بمغادرة مدينته الجميلة، وكيف كانت في تلك الليلة صامتة الا من صفارات رجال القوات التابعة للحرس الملكي.

كانت عباراتها تلك والتي حفظها دلشاد بين وريقات محفظته الوردية أقرب الى قصيدة من كونها رسالة ود وغرام. كرر بينه وبين نفسه تلك الكلمات وكان يعتبرها بمثابة تميمة أو كدعاء حصين يقيه من الكوارث.وأبتدأت تلك العبارات بخط يدها وتناهى صوت صديقته الطيبة من شدة تجاذب روحه معها وكأنهما في لقاء حقيقي لا يفصل بينهما الا الموت.

كانت الساقية تترقب قدوم الغيمة بكل لهفة وكما الطيور تلهف بمجيء الربيع، تطفوا عبر تلك الساقية وعلى أسيل عبرات الانتظار شيء أشبه بالدمع، ومرارة كطعم الفراق ، في تلك الممرات الجبلية وعلى حافات حقول الموت كائن يشبه جنون الرغبة بلله قطرات عرق الخجل وزخات مطر ربيعي تفاجيء به أسراب البط والقطا البرية هوذا أوان مطرنا الربيعي سوف يغسلك ويغسلني من الخوف والخجل وينطق الشوق بلغة الوصال وعلى مقربة صخرة مبللة بسيل السواقي أرى كالحلم طفل يلهو يمد يده الصغيرة ويمسك بين الحصاة الناعمة سمكة مشاكسة جميلة وقال لي قارئ كف هرم يوم كنت أعبث بأفكاري وأمد له لساني بسخرية طفولية وأقول ربما يهذي هذا الهرم من أجل أن يقبض حفنة دراهم قلت له أنا أيضاً ومن باب حب الفضول أقرأ على مهلك دفتر حظي يقولون ان ما يخطه القدر على الجبين ستراه العين- .

بينما كان دلشاد بين ممرات خياله الطويل أقترب منه صديقه عدنان الذي ظل طريقه منذ ليلة البارحة التقيا بشوق وقال له : وجدت طريقا جديداً وسننجو حتماً من الوقوع بقبضة الدوريات، يجب أن نمشي لمسافة لاتقل عن ساعة بين قرفصاء وأنحناء لحين بلوغنا خلف ذلك السفح الكثيف المكتظ بجذوع الأشجارالمحترقة. مشيا تلك المسافة ولأول مرة شعرا بالأمان. بعدما وصلا الى السفح أخذا قسطا من الراحة تحت ظلال أحدى الجذوع الكبيرة المظللة بالأغصان المتداخلة مع بعض أخرج عدنان كيسه المنسوج من الصوف كسرة خبز يابس، وحفنة صغيرة من الجبن المحلي المطبوغ . أكلا بلذة عميقة شعرا بالشبع والأمان وباتا لا يخافان من أي شيء طالما أنهما عثرا على طريق النجاة بعد أجتيازهما كل مناطق الرصد. أراد عدنان طرد الملل ووحشة المكان والوضع المزري من نفسه قال لدلشاد يا ترى ألهذه اللحظة تتذكر كلمات مودعتك التي باتت كلماتها كورد اليومي لك! رد عليه دلشاد مبتسما" وكيف لا أتذكرها وإذا هي لوحدها أستطاعت أن تزرع أديم فؤادي بالورود، وقلبي بالشوق، وكيف لا أتذكر كلماتها،فأسمع مني كلماتها الأخيرة التي كتبتها لي قبل أن يفرقنا نحن الأثنين صاروخ تائه غادرربما والى الأبد. قالت لي تلك الكلمات وكأنها الغاز تحتاج اليمن يفهم رمزها: ربما ستمر عليك ظروف تكون أقوى من العهد الصارم الذي يربطنا، وأعنف من تيارحبنا القوي. هم دلشاد أن يخرج من محفظته الوردية رزمة من الأوراق الصغيرة الملتوية مع بعضها البعض سقطت منها في تلك اللحظة ثلاثة أوراق في وسط مياه الساقية الجارية وجرفتها بقوة مع الأغصان الطائفة الورقة المكتوبة التي أراد أن يسمع منه صديقه عدنان قبل أن يفترقا: عبثا حاول الغريب أن يوقف زمن الحياة لولا تلك الكتابات البريئة التي استطاعت أن تقاوم زمن التغيير النسيان وهي مؤرخة في ٢١آذار ,١٩٤٥ اشترينا هذه الدار في محلة مصلى قرب جامع الحاج هادي لتكون من بعدنا ملاذا لأحفادنا ونحن ضيوف الشيخ أبا علوك الذي أمر بكرامته البطيخ أن يمشي الى البيت. أنهم ونحن وقبل ستة عقود ولدنا، ولهونا وتخاصمنا وعقنا وبكينا وضحكنا هنا. اختفينا هناك خلف حديقة أشجار النارنج ونتمتع في ليالي مدينتنا القمراء ونحن نجرى وراء لعب الصغار . لا ندري لماذا فقدت تلك العبارت بريقها في دفاترنا المنسية في سراديب الدار يعلوها الغبار ودبيب الأرض –طريقكما القادم حتما سينتهي إما الى البناء أو الزوال، وأنتما الآن بين غابات الشوق تتهاديان بلا أتجاه. سيكون أجمل مبدأ في ثورتكما الصامتةهو السعي لأخضرار البراري بالورود والريحان ومنها زهرة كوجهك ظامئة للنظر الى روحك، وهي تناجي بخشوع الراهب والزاهد أن تبللها مرة أخرى قطرات ندى الصباح - والى آخر مد البصر بقيا دلشاد وعدنان يراقبان بصمت وحزن أختفاء تلك الأوراق الثلاثة وكيف كانت تقاوم بعناد حالات الغرق والذوبان. بعد أنشغالهما لدقائق جميلة وعابرة أرعبهما فجأة سقوط المدافع المدوية التي طالت فضاء السفوح والوديان بالآلاف الشظايا الحادة من الحديد وقطع الجبال، قال دلشاد لصديقه عدنان مبتسماً وبسخرية مقاتلٍ عنيد:

- ربما رأوا حيواناً بريا أوأفزعتهم فعاليات الأبطال لا تقلق على أي شيء،سنستمر في مشينا ولم يبق من مشوارنا سوى مسافة قليلة وسنصل الى ضواحي تلك القرية السخية التي عرفت كل القرى النائية بضيافتها وإيوائها لمئات الأبطال والنائمة الآن بهدوء بين أحضان الجبال المكللة بالثلوج الكثيفة وأشجار السنديان.